

إنفلونزا المدينة

نادي الأخصاء الأدبي ، ١٤٢٩ هـ
 فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
 المحضن ، عبدالرحمن بن حسن
 إظهار المدينة / عبدالرحمن بن حسن المحضن - الأخصاء . ١٤٢٩
 ... ص ٤ سم
 رقمك : ٩٧٨-٣٠٦-٠٠٠٩-٠-٦-٦
 ١- الشعر العربي - السعودية : العنوان
 ٢- ديوي ٨١١،٩٥٣١ ١٤٢٩/١١٤٤
 رقم الإيداع : ١٤٢٩/١١٤٤
 رقمك : ٩٧٨-٣٠٦-٠٠٠٩-٠-٦-٦

الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع
www.bookshop.com.sa
 موقعنا على الإنترنت



المملكة العربية السعودية - الخبر: 31952 ص.ب 349
 المكتب الرئيسي: 8644485 - فاكس: 8640040 8981304
 بريد الكتروني: puplishers@aljabre.com
 المكتبات والفروع في المملكة:
 الخبر: فرع مجمع الراشد 8993363
 الخبر: فرع شارع الأمير محمد 8644470
 الدمام: فرع مجمع الواحة 8262333
 الدمام: فرع مجمع مارينا 8094771
 الأحساء: فرع مجمع العثيم 035311900
 الجبيل: فرع مجمع الفناير 033470503
 مكتب توزيع الرياض 014055080
 مكتب توزيع جدة 026656685
 التوزيع خارج المملكة - مؤسسة عبدالعزيز الجبر العالمية
 البحرين - ص.ب 10440 هاتف: 17813155 فاكس: 17813255
 دبي - ص.ب 25174 هاتف: 0435167 فاكس: 043553539

حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

عبدالرحمن المحسني

إنفلونزا المدينة

نصوص شعرية

كُتبت بين عامي 2003 - 2008م

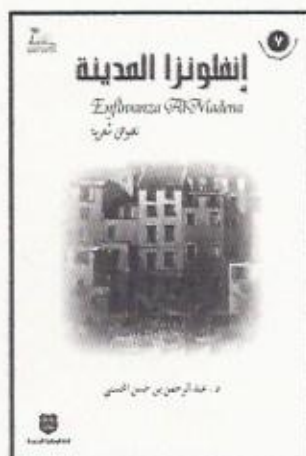
من إصدارات

نادي الأسماء الأدبي

2009م - 1430هـ







إليها...

حين لا تكون القرية إلا بها

إلى أمي

أستكن إليها من (إنفلونزا) المدينة



1871

1871

1871

1871

الإفك

1861

الإفك

﴿أَوَلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ أَنفُسَهُمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾

سورة النور آية (12)

مطلع الإفك

كان يوم (الربوع)
حين حن جنانك للقرية الوادعة
لحظة كالجنون لفت جنانك ...
سارت بركبك في الإفك حد الجنون

تخبطك الإفكُ
سار بروحك
نحو المسافات
نحو الفتون
....

وبينا تكون

أتتك المساءات شتى بألف دواهِ تداعت عليكِ
أساءت لوحيك ...

تداعت على طهرِك المستنيرِ
تداعت على كل ما كتتهُ ...

حديث الإفك

حين يغمرك اليأس . .

يغلق حول قواك التفكير

يقتل فيك التدبر

يصليك نار التسعير

تشعر بالإفك يأكل كل اخضرار الحياة البهيجة حولك

وتسجره عصابة من هواة الضلالة تمرق في ذهنك المتشظي يقينا

وأنت هنا حين أنت تسوق اليقين لروحك من لهب الإفك

وعقلك صار رمادا . . .

(الدجى فيه كالغلس المتوثب والضحى كالظلام المهين)

خاتمة الإفك

حين تعلم حد اليقين بأنك تصلى إلى سوء حتى الثمالة
تقرأت في سورة (النور) ما سامه الآفكون
تزملت بالذكر أنت وبالنور حد اليقين
وأنت ترى الإفك يصرع روحك . . .
طهرا

يهشم حول حماك الطهور حميا السؤال

وبينا تنن وتستئس النصر أشرق نور الحياة
تكشف عن روحك الإفك
أبصرت حداً جسوراً لضعفك
وأبصرت حد القدر

ملحق الإفك

دوار الشتات . . .
صداع التردد . .
يدور برأسك شتى المفاوز
يقطع أوصال روحك
يقمع فيك جمال الحياة
جمال (الربوع) المهيمن فوق ذراك سنيناً

دوار الشتات . . يضحخ ذهنك
يمرق في روحك الشاعرة
ليصليك حد الهراء الذي يقتل الورد
يُصمت الصدح
يذهب فيك الغروب الحنون
ويقتل شقشقة الصبح
يقتل بوح الدياجي
ويمرض فيك الخيال الجنوح
صداع التردد

يقسم ذهنك شتى الغموم
ويزرع فيك بذورا من القلق المستبد

.....

سكون الإفك

آه يا سكّات الغروب
ألوذ بربك أن تنقذيني من الوهن
بأنسك أن تحتويني من اللهب المتسلط . . .
بشقشقة الطير أن تحتويني إلهي
من شر هذا الغسق
ومن شر سقم التردد
ألـ — يستكن بذهني
ومن سقم العاديات علي
ومن شر هذا المقيم المبين

17th

17th

17th

17th

17th

17th

17th

17th

17th

17th

مسافات الوأء

إلى صءاقه لم تكن ...

Handwritten title or heading, possibly "Handwritten Title".

Handwritten text, possibly "Handwritten text".

(1)

وأدتكِ

يا لضعف احتمالي ..

- (برغمِ عليّ) -

وأدتكِ

وسدتكِ الترب

أهديتكِ النعش

حملتكِ قسرا

إلي الرمس

أحرقك كل الذي كان بالأمس

!!!

وما كان؟؟؟؟ !!!

لا شيء كان

كأن لم يكن بيتنا عنفوان من الحب

مات التصافي

وحان العزاء ...

نصبت له خيمة من عناء

طاف حول مآتها ألف دجل
ويبقى رفات من الناس
يلهون بالمومياء
!!!

(2)

وأدتك
في قمة الارتعاش
جعلتك تحت الصخور
تدوس البهائم فوق ثراك الطهور
وأدتك
بُعد مسافة حزن
حملتك كالثمن الموبق
إلى حيث يفنيك طعم السكون
وأدتك
بعد أن ارتخت الملهيات
قهرت المسافة
أحرق سم التردد
أهديتك النغم القاتل
سقيتك سما زعافا
نحرتك بالموت

أهديتك الترب

وعُدْتُ

كأن لم يكن بيننا .. !

أفقه وسط الجموع

أفقه حتى الدموع

...

ومن بعد طافت عليّ الوسوس

طاف التندم

لكنني رغم كل التندم

كل الملام

كتبت قراري الشجاع

وأمضيت ..

أحرق زيف الخداع

وأهديت شمس الحقيقة ألف قناع

وأدت الضياع

وأدت الضياع

(3)

(عزاء)

أوردتك الذل والنار دهرًا

وأدتك صبراً

وعدتك زيفاً كذوباً
وعمرأ خلوباً
وأدتك باسم الإله
على سنة الله قهراً

تطهرت نفسي من الذل

ص

د

ا

ق

ة

زيف

وما أثمرت فيك برأ
سوى قهقهات من الريب
تشتار عسراً

(4)

تطهرت نفسي لأنك أسمى
وأصفى
وأنقى

تطهرت . . طوبى
وما شئت
لكن ربك شاء
بأن ترتوي فيك روح الحياة الصبوح
و(ما مسحها نصب من بقاء الملام)

!!!

تطهرت
في الأرض منأى . .
تطهرت . . ما شئت
لكن أفقك
أمسك
ضوء المسافة بين يديك
وعمرأ من التبر
عمرأ من
الطهر شاء
...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الذين هم خير البرية

111

والله

أعلم

بما نزل به من أمره

والله

أعلم

بما نزل به من أمره

والله

أعلم

بما نزل به من أمره

البيدر الطاهر

My dear Mother

(1)

... هل تعيدني بيدركِ الطاهر
وتمضين في غابر من حديد ؟!
أخبريني ... أيا قرية تستكن بودي ، ،

وتصلي بأبنائها سقم المحتد العنيد

قريتي ... كم أحبك
حتى يعود إلى جمودي ...

أيا أيها الزمهرير المعطر بالبرك ،
والزعفران المحنط بالحسن ...
كم أحبك بكرةً من التقنيات ...
وبكرةً من المتعقد والمتعقد والظالمين ...

أحبك طهراً كـ (ريمان) ...
تمضين كالأهيم المتربص بالدار

وتمضين عترة في مساق من الفرح المتقطر بالنور . . .
كالطين في لكنة العالمين . . .

كان ما كان

يوم كنتِ طهوراً تغمرين الدنى بفيض يقين، حين تقتنصين
المودة والشقشقات المنيرة في غلس التعب المتوثب حد الظلام .
لحظة الظل في صخب الشمس
والشآيات المواشي ثناغا وأنت كعصفورة تنناغا، وتهصرها لعنة
الحاسدين . . .

(2)

هنا، ..
يا ترى كيف لا تزهر الروح؟!
حين الغياهب من حولنا تتمرنا
والندى كالصباح المعثق بالأغنيات . . .

(المدامة حبلى بكل غريب
والمدى جبة من عقيق)

وهنا، مربع للأمانى الخلوقة
والأمنيات المعطرة الباسمة

ههنا الأمس،
لأشياء غير الهناء فيما هنا،

ها . . ترى اليد تضرب صفحاً
وسافي الرياح المثيرة للنقع . . .

وهنا جن ليل مطير علينا . . .
كانت الأرض تغسل روحاً دميماً توارى وراء السديم

يا لروحي حين أنت مشبعة بالصفاء !!
حين راح المساء بروقه يستبيك
ليملاً روحك بالشعر . . تحمله عاديّات السنين . . .

وها أنت بعد السنين اللواقح
تولد بالشعر والذكريات المطيرة
حين تمطت على روحك العاديّات .

يا لنا كم نسوف بالحب
نمهره بالمودة
حتى إذا استيأس اليأس
فرت إلينا المودة حتى المشيب الأثيم . . .

(3)

أيها الروح . .
يا مستفزا من الإثم . .
هذي فلول من الذكريات المنيرة ساحت إلى مستقر لها
فهل يا ترى كنت أنتِ القراز؟ !!! . .

(4)

Zalban

لآخر العظماء يحني المجد هامته :
لآخر ما تبقى من قصاصات الطريق إلى الطريق البخس . . .
هاهي تمتطي فرش البياض
وترتدي من سندس الأرض اليباب يبابها . .

(أيا . . .) عاشق الأفق الجميل

كأنني في مدارك حين تجذب أرضنا
نفر إليك تملأ روحنا بالأمنيات الخضر
ترجعنا كطير يغتدي وسق المدار...

لوحة 1

أتلجمك المنون عن الحديث العذب يشرق في عذابات
العقوق؟!!

لوحة 2

تقتعد الزاوية الموبقة
تروي حكايات ماض جموح تداعى عليك
المحيط هنا يلزم الصمت حين أنت تسافر بالأمنيات
(و زلبان)
يهدي الطريق إلى سافيات الغبوق...

لوحة 3

أراك تقلب صفحات أوراقك الخضر
تنشد أوراد قيس

لليلاك تلك التي سلبت كل معنى جميل ؛
لها وحدها تتزمل بالشعر
تتروى ...
لكل الذي قد تبقى من الغانيات ...

لوحة 4

على طرف من الأرض الخصيبة
يوم غيث يعجب الزراع
سقى الأرض حتى تطامنت الأرض ..

ها أنت حول (الزهوب) تساقى
تصحب الماء تمهره بالأمل ...

لوحة 5

اتخذت متكأ في الأريكة
تروي لنا قصصا لأبي زيد في حكايات ليل منير
حين أنت من لجج المعضلات تسوق الهلالي حول المزار !!! ...
.....

الموت

بعد عشر شداد

Page

400 200 100

وحياً تسرب في عمق روحي

أبي:

بعد عشر شِدادٍ

تعود بي الذكريات إلى حرم الرملِ

تشتط بي في المسافةِ

أشاهد مسراك

خطوات موتك

- (فقيه) أنا في تتبع خطوات موتك -

ومسراك من (جدة) باتجاه السماءِ

ها... تطل خطواتنا حول فقه الفقيه

... ترسم... نرسم

درساً لموتك في كل عام

كأنا نحج لموتك في كل عام

وتحرقنا خطوات الهروب...

أبي:

كل شيء تغير

كبرنا (وأصبحت شيئاً يقولون عنه فلان وكان)

((وما زلت يا والدي النور

ما زلت مدرستي
وما زلت طفلاً تلقنني (ألف باء) من الحب
(ألف ... باء) من الود
(ألف باء) من المرحمة ...)

✱

آه يا (جدة)
كل خطواتك الموبقة
كل عام تجدد موتك في
وتحرق كل ابتسامتي الموثقة

✱

مدائن

....

وأنت ترقى ...
قشيب الأمانى ...
وتبسم للصالحات

هاهي الروح تصعد نحو الطــــريــــق
تشيم عرى الوجد

توقن روحك وحي الخلاص ...

تذكر الله حين تقرع باب الحبيسة

(جدة) - في لجة الماء ... !!

هل أنت وحي من الغابر المتمطي جسورا إليك

كلما داهمتك الغيوم هربت إليها فتمطر ألف سؤال طليق؟! ...

...

وها أنت تقرئ بالذكر كل الوجوم هنا

حين المساء مسجى بجيش من اليم

فيه الأليف الحنؤ

وفيه الأليف الخؤؤ

وفيه حميا من الشوق

تقطر وجداً على شاطئ البحر ...

إيه حواء

أي سر تخفيه (جدة) في جبة الليل فيما هنا؟! !!!

أي تفاح عشق تمدين فيها من الغي للعاشقين

فنغني عناء على البحر:

أي عشق سجا على المأفون ...

وتلظى على الغوى

والفتون

أي رجس يسري إلى العمق ...

يغوي كل حسن زمرد

مهجون

به يا جدة الحزينة

كيف يسري

حزن إلي المحزون؟؟!

كيف نامت (ثوبان) ثكلى هناك، وأنا هاهنا أجر شجوني

(جدتي آهتي) تلاقيتما بحزن كظيم

يتداعى

لكل لحظ غيبين

ما لروحي حزن

كأن جحيماً يمتريها

في كل أفق مبين

كلما حاولت تناسي الرزايا

رحلت نحوها بسجن سجين

لا نعيم المكان سرى عن الفأااا || اقد في لجة الوثوب الهجين

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

1824

وجهان
لقرية جاحدة

مجلس

مجلس

...

وأراها تركض في المشرق نحو سراب (الأسمنت)
وتغرد وهي تطير بجهل
توقظ يأجوج ومأجوج بوهم السعي المحموم إلى العليا
قرينتنا يا كون الألم الزاجر
كانت تغفو وسنا
تصحو طهراً
تشرق كالنور
تصافح جنات الخلد
وتلقى في ربوتها كل معاني الأنس
أصوات مآذنها تسابق حي على الجنات

ما بال القرية أغرتها قبسات النور الأهوج
طارت توقظ نمرود الشر الغافي
، تثقب سد السوء عليها كي يغرق كل الأمل المعقود
عجبا للقرية تستبدل نارا بالنور
فتمرع جنتها تلتهب سعيرا
وتبذر للأجيال القادمة الزقوم
فيثمر طلعا يجحد معنى القرية
يفقه أسرار الشيطان!

.....

استلاب

back

كلما هزنا الشوق
طرنا إلى أفقها المنتظر
لا ...

- كما يزعمون -

إنه الطين
لعنة غيب ...
تتبع الهائمين !!!

قادم ..

ما تبدل من أفقنا البكر شيء

كبرت روحنا

شوقنا ... يا "قنا"

هزنا الشوق هزا عنيفا

ها .. رجعنا

ظلنا يمتطي ظلنا

أفقنا يمتطي أفقنا

...

نبتغي النور

نبحث عن وهج

في حمى القيظ !!

يا لها!!

حين يقاتها الأفق
حين تعدو ذئاب الحمى
تأكل ما أودعت أرضها
ثم ترمي لها بالفتات . . .

كلما لاح برق عضوض
نبحت حوله كلاب الحمى!!

كلما لاح ومض بريق هصور
واستوى واقفا
أطفأته الموائد!
رتعت حوله عاديات الهوى!!

تشتكي ما اشتكيت

كل له حبه
ومداه
كل تغفر بالطين في «رعدة»

كل تغنى

«أروني» «قنا أنظر إليه فإنني
أحب قنا أنى رأيت به هنداً»

لكن «قنا»
تمتري كل زيف
تكره الزيف
تلعن
كل الذين
طعموا شهدها
طعموا «تربها»
ثم راحوا يسومونها السوء
يرمونها بالحراب المقيتة
يدمونها بالوعود
«مكفنة بالفناء»

أيها الغيم أَلْ يجوب المكان
لا عليك
سوف تصحو «قنا» .. بعد لأي ...
ترجم كل الذين تغنوا على ظهرها بالملذات
سوف تلفظهم ...
إنها تعرف الزائفين

إنها تعرف ال

ز

ا

د

ف

ي

ن

...

قنا 2003

منسأة العطر

Handwritten text, possibly a signature or name, in a cursive script.

صوت.....

1)

ألازلت تنطق بالشعر

ترسم للأفق منسأة من عطور ؟!!!

...

أما زلت تؤمن بالحرف

في زمن من ثبور ؟ !!!

2)

ويك يا عاشق الحرف

في زمن العجبت و(النت) ...

أين ترى أنت

حين الخلائق من حول روحك

تمرق في الوقت ...

وأنت على عشقك الأخضر

ترسم نورا خجولا لفجر هصور ؟!!

3)

ياله، . . . زمناً كان

يرسم عنترة وابن كلثوم

مملكة الكون

وأنت تطاول بالشعرِ

تمرق في الفخر حد الشعوز

4)

ياله زمني، حين أصبحت تأنف

من غاديات الحروف عليك

تساوق روحك نرف المشاعر

إهراقها في البيادر

عبر عيبر المناصب

في صالة الأسهم

في لفظ من فتور!!

5)

يالنا !!،

كيف مادت مشاعرنا

مات إنشادنا

خمدت في المدى روحنا

كل حرف تلظى بأفواهنا كالفجور؟!

رجع.....

هو الشعر يرسم قسرا مدار العطور
ينير دياجى الليالى ليشرق فىنا الجبور
ويلهمنا - رغم أحزاننا - أن نغنى :

غناء الط

ي

و

ر

!!!

My dear Mr. [unclear]
I have just received your letter of the 10th inst.
and am glad to hear that you are well.

Yours truly,
[unclear]

[unclear]

مستلّات الغوى

amick (1892)

إنفلونزا المدينة

يساوقني الحلم بين عبير البراري وزمجرة الأفق الباهتة...
أراود روعي البقاء هنا،
حين حولي الجنان تزين للناظرين
وحيث هنا، تبصر الأفق المتربص بالروح
يسري إلى روحك اللاعبة!

يا لنا،...
كيف نقتل أرواحنا بالمدينة في كل يوم
ونلهبها باللهات إلى القمة اللاهثة؟!

مساء يطل...
ورائحة الأرض
تزفر بالنسم الباردة
والمدينة فيما هناك،
ترقب عودتك الحانقة
.....

الطيور (....) هنا،

كالط

ف

و

ل

ة

والمرض الغائر

يملاً حمى المدينة بالرعب

تسرقه أنه غادرة

مستلة (التكوين)

تتمارى ...

وأفكك الحلم ..

ها أنت تصحو رويداً... رويداً...

تقرأ من ذهنك المتوجس ما خطه الأمس من لجج القول

ويك...!!

ماذا بذهنك ... يكره عصف التفاهة، ،

وحين يتوق إلى الأمل المستدير...!!؟

وها أنت تصحو رويداً رويداً . . .
ذهنك الآن ينهض من قلق الحلم مثاقلاً بالمساء
وي كأنه لم ينم ! . . .
الدنيا تمر به . . .
جدل بالكلام السخيف المباح
وشيء من الزيف
وهم كبير يطارحه قلق غارق في تفاهة الغي والنهر البارد (آه ما
أعقم تفكيرنا !!
حين نغدو لمن أكلوا أرضنا ضحكة باهتة . . .)

إيه عقلي . .
كيف يقلقك التافهون . .
فتصحو رويدا رويدا على فاتحات الهوى وما ساسه الصائمون . . .
!؟

مسئلة (الشيخ)

أقرأ من ذهني المتوجس لجج القوم
جدلاً صاغه الذل
حين أعداؤنا يمرقون بأرواحنا
سرطاناً بأجسادنا
وأشياخنا في خنادق الوهي

يفتون .. في بيضة العصر
... في رضعات الكبير
وعن كشف وجه الغريرة
يفتون

عن متع الجنس حتى يفني الزمان اللعوب !...

مستلة (الفقد)

أقرأ من ذهني المتوجس ألما
قلقا يمتريني ..
حين قومي يساقطون إلى الوهم
يتيهون في وحل النقد
يسابقون إلى تافهات المقال
يتيهون
في تافهات النصوص
وتسحبهم غايات الكلام المباح
إلى لغز القول
بال(بنوية)
وال(ماوراء الحداثة) ..
يتيهون في نسق النص

حتى الثمالة ...

)

... قدر أن نظل

نهيم

نهيم

إلى قلقِ الأسئلة ... !!

(الرابعة):

... وقد جاوزوا كل رمضاء

جاؤوا حفاة من الخير

ينتعلون الوجي

علاهم غبار السنين الدوارس

يحتملون الأذى

نحو طهرك يستبقون الهلال

... ويتشر الغي حول موائدنا الصائمة

أراحوا الذلائل
أزجوا المواكب.....
يسوقون هديهم للغواية
كل تلفع بالدين أرخى عباءته فوق كتف الهوى
وجاء يسوق الهداية نحو الغواية
يسوق الغواية نحو الهداية!...
كل تترس بالدين
يرفع أوصاله العارية

أتوك يجرون غيهم
كلهم يرتديك
وأنت - تقدست -
تلعنهم كلما قربوا في المدى نحرهم

....

أتوك
أتوا طهرك المستنير
أتوك بأحمالهم
تمطوا غبار السنين الذواهب
وولوا لوجهك أدبارهم

أتوك
وكل قناة
تراها وقد ركب المرء فيها مرايا
قدودا عرايا
تباشر خطوك
تزجي قلوب العباد إلى الظل!

أتوك
وقد ركب الأردلون فتاوى تغلفها ربة المستقلة
ترخي زمام الثواب
تهشم صلب الأدلة
تبغي به نفقا في الهباء

أتوك لهاثاً
محملة روحهم بالآثام
و(طاشت) موائدنا بالهمام

وقد جاءنا فارسنا
سوف يهدي قتيلتنا للورود
وسوف نعل المطايا
ونركب خيل صلاح
إلى النصر في زمن الموبقات العذاري

لسوف نحْيِي القبيلة
نبعث فينا الصلاح الذي قدموه إلى النعش يوماً

أما مات؟!

كلا!

لعمري

لقد أنبتوه غراماً

وقد ركبوا في القناة سناناً

وقد حملوا فارساً

ملئت روحه خوراً

حملوه أثاماً

وساموه سيفاً ترصع بالذل والجوهر المستعار

لقد قدموه إماماً!!!

.....

(خرجة)

كلما أنبت العداة قناة

ركب الذل في القناة فتاة . . .

ركب الذل في القناة شتاتاً . . .

ركب الذل في القناة قناة!

التَّماس مع الضوء

(إليه... في قمقم الجحيم)

Hương, ông Hương :

(Hương, ông Hương, Hương)

تقبع في الغيب...
لا شيء غيرك يستطيع أن يحمل الهم
!!

وحدك
تستوطم النار
تبني بها حلم المستحيل
ووحدة لا شيء غيرك
يهجر ذاك الملاك
ويهجر كل اللذائذ
يهجر طعم النساء
ويستوطن النار
يأكل نارا
ويضحى ويصبح في اللهب المستميت
وويحك من قانت لا يملّ
ومن مصطفى لا يموت!!!

**

وقالوا لنا : إنك اليوم أنت
وأنت أصبحت تومئ بالطهر
... أن مقامك في النار أصبح نورا خليا

وفي كل أرض
وفي كل عرض
أرى دعوة تجتبيك مساء ظلوما
وأنت تلظي

ولاخل غير القنوت الطويل
كأنك في عصر ماقبل
وما بعد كل القنوت

سوى أمل قد يكون
وقد لا يكون

سوى جنة
قد تكون أصبت وتدخلها أوتكون ؟ . . . !

فكل الخلائق فيما هنا تحتويك
وقد كتبت في المسافة أنك للنار
كل الفتاوى هنا ،

وكل الدعاوى تسوقك نحو الجحيم . . .
وأنت خرجت طواعية من جنان الحياة إلى النار ؛ لا شيء تبغيه
غير الجنان

ترى . . . هل أصبت

فتدخلها أو تكونُ

!!!!؟

أعيزك بالنور

بعد أن اضطرمت بالجحيم خطاك

هل ترى طهرتك المستجد ؟!!

هل سرى نورك المستبد؟

وهل ما علمت عن القوم فيما هنا يستييحون رجلك

بالرهبوت

وبالكهنوت

....

وأنت تجر جر خلقاً إلى الموت تسحبهم للسعير الوضيء!

...

وفي زمرة القانتين

وفي فلك الموبقين

تنشر ناراً

ونوراً

وتمتلئ الأرض من ثورة الشرك

رهباً ورعباً

وفي زمرة من ضياء

ها أنت فيما هنا، ...
تخفف من ربة الأرض
تسامى على الطين
تبحث عن ملكوت اليقين
وتبحث عن سكن للفؤاد النشار
وعبد الإله يماريك
أي، أبي:
أين تذهب في غلس الليل؟!
أين تهجرنا؟!
كيف تهجر؟؟
كيف تهجر يا أبتى كل هذا الغناء
كيف تهجر حلو المنام إلى زمهرير المقام!!!

ويثاقل الخطوتحت سياط النمارق
لكن...

ويا ليلةبتها في كموين
تفكر في قول عبد الإله
تفكر في نعمة تنزيا

وفي ألف سور من الوهم يسطو عليك
ومرت...

طيوف من النعم البائدة
صنوف الكؤوس
صنوف الجميلات تخطر في ناظريك
بهارج من عالم آخر

وفي لحظة كنت كالطير طار إلى الله
تبدلت جنة ربك
تبدلت حور الجنان
تبدلت بالدار داراً
وبالخلّ والفلج جنات عدن
وطرت إلى الله
تصفو
وتسمو وتسمو . . .

خرجت إلى النار
نحو سفوح المتاهة
نحو لهيب ليالي الشتاء
خرجت: (وما طبك في الله اذ خرجت الرياء)
ألى أين ياسيد الموقف الحر؟!
ياسيداً وسط أمة سوء!!!
وقد أترعوا بالخنى والدنان
إلى أين تمضي؟!

وكل الأنوف قد ارتبطت بالمهانة والذل . . .

كل الذقون هنا موثقة بالنعيم المهين

!!

.....

هوامش

على تغريبة الشمال

زبدة

والصحة خير من الصحة

(1)

حان وقت القصيدة البور
ها.. أنذا أخرج من وحل الموقف
أرحل للما وراء
(والذي برأ النص ؛ لا نص يستطيع أن يسفح ما شرخته يد
الآفكين ..)

(2)

صوت

.....)

ومن شرفة للزمن
ها.. تطل صنعاء باسمه كالمطر

تبدت كأحبولة للوداد الموثق بالما وراء

هنا، ...

كان للروح قصتها
كان للروح غصتها!

....

ليتني كنت روحاً من المس
حين زموا رحالهموا باتجاه الشمال

ليتني كنت (حجر بن مرة)
أو كنت (يعرب)،
أو كنت روحاً من المس
أحبسهم فيما هنا، بمدار الهوى والتراث المبين...
!!!

يا لشقوتهم حين جازوا جناناً من اليمن حولهمو
وويلمها (خطة وكس)
ترحل للوهم في هاويات الشمال...

صدي.....

(كانت الأمنيات كالجوهر المستهين
الأرض تلهب من حولنا
و(فينيس) يرضع من صدر غانية الأرض

كانت النار تحرق سم الهجير المصفى

المغاني تتوق هناك . . .

. . . و

المدى أسود كالحرير . . .

!!!

الشمال اللئيم تبدى كأجولة من سراب

اللهيب تلظى هنا،

والنعيم تجلى هناك

وروحى تعذب بالمغريات)!!!

س

ق

ط

ت

روحي المستهينة

سارت ركابي إلى المغريات

وها عدت

يحضنني اليُمن

(فينيق) أحرقني شقوة

في المتاهة عدت ب بكر الهوى

أمتري القانتين . . .

أرسم تغريبة الموت للقادمين . .

ألم غانية الأرض . .

أحفر تغريبتى في التراب .

النزع الأخير

فلسفة (القرار الأخير)

Aug 31 1844

Mass (1844 1845)

(1)

كان ما كان
كنت طليقاً...
طائراً أتمطى خطى المعارف...
أمرق في الفكر حتى الشماله
وورائي خلق من الغيب
يستمعون شواظ الكلام
ويستمرثون اللفظي...

كنت أسبح في غانيات السلام
لا أرى حول خطوي غبار الملام

عشر وعشرون حتى استويت
وحتى اجتويت على المهلكة
...

وبينا أنا حائم كالهيام
تدلّيت أبغي حمى الحمأة المستقرة في عمق روحي

تدليت صقرا هوى من علي
نحو سفح الحطام

جناحي قد كسرا
نهضت إلى قدرتي المتوثق بالمهلكة،
أخذت حطامي
دخلت بروحي إلى السجن،
كان حولي بغاث الخلائق تهذي بأن أترجل لكنني قد أبيت ..
أبيت

تمانعت فيما هنا،
جناحي ما عادتا تستقر
وصوتي بح من المسغبة.

(2)

كان ما كان
عشت عشراً وقسراً
ذقت سم الهوى ..
لكنّ روحي قد استمرأت ..

رأيت الظلام تراخت سرائر روحي
وطار البغاث بعيداً

آآه ...

ها .. قد رأيت حياتي المنيرة حين تولى البغاث،

(رضيت إلهي بسجن الظلام)

- رعيت نميراً مبيناً

- سمعت الهزار المغرد، أبصرت روعي البريئة حد القدر

، وأبصرت ما قد يكون

- قرأت ...

- تأملت حد النجوم ...

- وأبصرت ما قد يحوم، ، ،

(3)

كان ما كان

... قادني القدر الموبق

(أخرج) من سجن روعي لأبصر عيد البغاث المصلي إلى عمق

روحي ...

أحاط البغاث بروحي كالسور

(كان يوماً بغضاً

حين غادرت سجن الظلام لسجن البغاث ؛

ها قد تكلمت الروح داخل سجن البغاث ..

(4)

كان ما كان

عشت نمير العذاب
وأطفأت عطر المتاب
مضيت إلى نهر العاديات
أسوس المرائي
أزرعها بيدراً من زهور ..
وأنصت ...
أسمع ماذا يقول البغاث
تلفت حولي
رأيت البغاث تولى إلى قبل المغرب

.....

كان فكري هصوراً
وروحى تزلف تدعوه أن يتلفت
هيهات ... هيهات
ها ... قد تولى
تلفت حولي فأحرقني النور بعد رحيل الموات

(5)

كان ما كان
حن جناني إلى السجن ... سجن الظلام
فعدت أساور روحي البقاء.

المحتوى

9	الإفك
9	مطلع الإفك
11	حديث الإفك
12	خاتمة الإفك
13	ملحق الإفك
15	سكون الإفك
17	مسافات الواد
25	البيدر الطاهر
30	Zalban
33	الموت بعد عشر شداد
41	وجهان لقرية جاحدة
45	استلاب
51	منسأة العطر
57	مستلات الغوى

59 إنفلونزا المدينة
60 مستلة (التكوين)
61 مستلة (الشيخ)
62 مستلة (الفقد)
63 الرابعة
67 التماس مع الضوء
75 هوامش على تغريبة الشمال
81 النزاع الأخير